



USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

الإستغلال الجنسي للأطفال

دليل توجيهي
لمقدمي الرعاية والحماية للأطفال

بيئة
حامية للأطفال

إعداد
المركز الفلسطيني
للديمقراطية وحل النزاعات

2016



تم إعداد وتقديم هذا الدليل
بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

الاستغلال الجنسي للأطفال
دليل توجيهي
لمقدمي الرعاية والحماية للأطفال
بيئة حامية للأطفال

إعداد

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات / نابلس

تم إعداد وتقديم هذا الدليل
بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ضمن مشروع بيئة
حامية للأطفال

محتوى هذا الدليل هو مسؤولية المركز الفلسطيني
للمدقراطية وحل النزاعات ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو الحكومة الأمريكية.

فريق الإعداد

أ. احمد ابو عايش مدير المركز الفلسطيني للديمقراطية
وحل النزاعات – نابلس

أ. عصام عودة أخصائي نفسي واجتماعي

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على:

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات

نابلس – عمارة عالول وابو صالحه – الطابق السادس –
المصعد الغربي

تلفاكس 092338287 / الرقم المجاني 1800233828

www.pcdcr.org

**نبذه عن المركز الفلسطيني
للديمقراطية وحل النزاعات**

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات

النشأة

هو مؤسسة غير حكومية لا تهدف للربح تأسست في أغسطس ١٩٩٨ من خلال جهد مجموعة من الشباب الفلسطيني الساعي لتكوين نموذج فلسطيني يعزز مفاهيم الديمقراطية وبدائل حل النزاعات. وللمركز فروع في كل من نابلس وغزة وخانيونس والخليل.

الرؤية

نحو فلسطين ديمقراطية حرة حيث تُحترم حقوق الإنسان بشكل كامل وتُضمّن العدالة الاجتماعية وسيادة القانون.

الرسالة

في ضوء رؤية المركز وقيمه، يعمل المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات على تعزيز مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان عامةً والفئات الضعيفة على وجه الخصوص، كما ويعمل على تقوية التسامح والسلم الأهلي والعدالة والمساءلة والمساواة بين الجنسين إضافةً إلى توطيد نظام الحكم الرشيد والشفافية والنزاهة. كما ويساهم المركز في سد الفجوة في توفير الخدمات التي تفتقر إليها الفئات الضعيفة والمهمشة على المستوى النفسي والاجتماعي والقانوني.

القيم

يسعى المركز لإنجاز رسالته من خلال تعزيز القيم الأساسية التالية:

- العمل على الالتزام بحقوق الإنسان خاصة بالنسبة للفئات الضعيفة.
- العمل على أسس التسامح والاحترام المتبادل والسلام الأهلي.
- العمل على تعزيز مبادئ المساءلة والشفافية والمسؤولية الاجتماعية.
- العمل على تحديد أولويات الاستثمار في الموارد البشرية.

الالتزامات وبرامج العمل

يلتزم المركز الفلسطيني في المساهمة بفعالية في بناء مجتمع ديمقراطي متمسكاً بحقوق الإنسان ونشر العدل والمساواة والسلام الأهلي خلال نظام الحكم الرشيد والشفافية والنزاهة والمساءلة في الطريق لتأسيس دولة فلسطينية مستقلة وحرّة.

يوثي المركز الفلسطيني اهتماماً خاصاً للمساهمة في تلبية الاحتياجات الملحة للفئات الضعيفة من نساء وأطفال وشباب للتمتع بحقوقهم وخاصة فيما يتعلق بالرفاه الاجتماعي والحماية والمشاركة الكاملة في صنع القرار في إطار الديمقراطية. ولتحقيق هذه الغاية، يخطط المركز في تنفيذ ثلاث برامج:

(١) برنامج الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكم الرشيد.

(٢) برنامج حقوق الأطفال والحماية.

(٣) برنامج دعم وتمكين المرأة.

وضمن هذه البرامج، يتبنى المركز النهج التالي:

(أ) النهج القائم على حقوق الإنسان.

(ب) نهج بناء القدرات.

(ج) نهج رفع مستوى الوعي.

(د) نهج التعبئة وتحشيد المجتمع.

(هـ) نهج تقديم الخدمات.

الأهداف العامة

- تعزيز المفاهيم والقيم والممارسات الديمقراطية، والعدالة الاجتماعية واللاعنف.
- المساهمة في صياغة القوانين والتشريعات والسياسات والإجراءات التنفيذية التي تلبي حقوق الإنسان وتعزيزها.
- التأثير على عملية صنع القرار على المستويين المحلي والوطني.
- تعزيز الوصول إلى العدالة وسيادة القانون.
- تفعيل المساءلة الاجتماعية.
- تمكين ودعم الفئات الضعيفة للتمتع بحقوقهم الأساسية.
- تطوير القدرات والموارد للمركز للحصول على كفاءات مؤسساتية عالية واستدامة ذاتية قوية.

التوجهات الاستراتيجية

- تعزيز التعاون والتشبيك والشراكات مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية.
- الاستجابة لأولويات المجتمعات المحلية والمناطق النائية والمهمشة والفئات الضعيفة.
- المشاركة الكاملة للمستفيدين والمجتمعات المحلية المستهدفة في دورة إدارة المشاريع (التخطيط والتصميم والتنفيذ والرقابة والتقييم).
- المساهمة في تلبية الطلب المتزايد على خدمات الدعم على المستويات القانونية والنفسية وآليات حماية خاصة للأطفال والنساء.
- الاستمرار في تمكين الشباب كعناصر فاعلة في التغيير مع إكسابهم المهارات والمعارف اللازمة، وإشراكهم بقوة في الحياة العامة ولاسيما عملية صنع القرار.
- إعادة تحديد وتوجيه الفئات المستهدفة الجديدة وخاصة المهمشة والضعيفة.
- تعزيز النهج المجتمعي في التدخلات والمشاريع والبرامج.

المقدمة

المقدمة

في ظل التغييرات السريعة التي تعيشها مجتمعاتنا اليوم سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو التكنولوجية في العالم حدثت تطورات موازية للخطر الإجرامي الذي يترصص بالطفل، وأي خطر أكثر من تهديد الطفل في سلامته الجسدية والأخلاقية. ولعل ما يلفت الانتباه في هذا المجال هو الجرائم الجنسية التي ما فتئت ترتكب ضد الأطفال في العالم حتى كادوا ينقسمون بين ضحية لهذه الجرائم ومهدد بها.

ان من اهم اسباب تعرض الاطفال الى جرائم الاستغلال الجنسي يرجع جزئيا لعدم وجود قوة او قدرة لديهم لمنع هذا، هذه الجرائم التي تهدد الاطفال لها اثارها الخطيرة من الناحية النفسية والقدرة في الانخراط السوي في المنظومة الاجتماعية، لذا وجب علينا أن نضمن نشأة سوية للطفل وأن نوفر له الحماية والرعاية التي يحتاج إليها في فترة الطفولة. ثم إن هذه الحماية لا تكون كاملة ووافية الا اذا قامت على اسس واضحة من الوعي والفهم في اساليب واجراءات الحماية والرعاية المقدمة للاطفال .

ومن المرجح أن يواجه الاطفال المستغلين جنسيا نتائج سلبية علي المستوي الاجتماعي والمهني والتي يمكن أن تؤثر في نهاية المطاف علي تنميتهم المستقبلية اقتصاديا واجتماعيا في المجتمع. الأطفال الذين يستغلون جنسيا من المحتمل أن يتورطوا في أنشطة إجرامية مثل العنف والمخدرات وتعاطي الكحول. هذه مشكلة خطيرة وحقيقية. ولا يجب استبعاد هذا.

وفي ظل الجهود الدولية المبذولة لإحالة انهاء مثل هذا العنف فقد تم وضع القواعد والانظمة الدولية في حيز التنفيذ وكذلك تم صياغة العديد من الاتفاقيات لحماية الاطفال. ان المنظمات والمؤسسات الغير حكومية الناشطة تعمل على وضع برامج وقاية وحماية لدعم آباء وأمهات الضحايا وكذلك الاشخاص العاملين على حماية ورعاية الاطفال، كما تعمل على تطوير مهاراتهم واساليب عملهم في تقديم الحماية والرعاية للاطفال ضحايا الاستغلال الجنسي.

ان ما يقوم به المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات ومن خلال برنامج الطفولة على تقديم خدمات الرعاية والحماية النفسية والقانونية لضحايا الاستغلال الجنسي وذويهم انما هو نابع من الفهم العميق لدور منظمات المجتمع المدني لهذا الدور .

ان هذا الدليل التوجيهي يخدم اولئك الذين يعملون على تقديم الرعاية والحماية للاطفال، ان تمثيل هؤلاء الضحايا وتقديم الدعم اللازم لهم هو امر اساسي و ضروري ان هذا الدعم الذي من الممكن ان يقدمه افراد مثل الاباء والامهات او مجموعات ومؤسسات مثل مؤسسات المجتمع المدني الحقوقية والقانونية المختصة بحماية الاطفال او حتى المرشدين التربويين في المدارس، او حتى مقدمى الخدمات الصحية لضحايا الاستغلال الجنسي، هذا الدليل التوجيهي يعمل على تقديم توجيهات عملية واساليب عمل ارشادية حقيقية في كيفية حماية الاطفال من الاستغلال الجنسي

هذا الخطر الذي يترتب بهذه الكائنات الصغيرة (اطفالنا) يستفز فينا غريزة الدفاع عن وجود أطفالنا وصحتهم النفسية والجسدية ووجوب العناية بهم واعدادهم أفضل اعداد تحسبا للمستقبل وضمانا للتركيبة الاجتماعية.

أ.احمد عبد الله ابو عايش

مدير المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل
النزاعات / نابلس

نيسان / ٢٠١٦

مدخل إلى الاستغلال الجنسي

مدخل إلى الاستغلال

الجنسي للأطفال

تعريف الاستغلال

الجنسي للأطفال

هو اتصال بين طفل/ة وببالغ من اجل ارضاء رغبات جنسية عند الاخير مستخدما القوة والسيطرة عليه/ها .

حيث ان الطفل/ة لا يستطيع اعطاء موافقته/ها لتلك العلاقة ، والهدف هو اشباع المتطلبات والرغبات لدى المعتدي .

الاستغلال الجنسي هو:

هو عملية أشمل واوسع من مجرد الاغتصاب والممارسة الجنسية ، ويقصد بهذا النوع من الاستغلال :

- كشف الاعضاء التناسلية .
- ازالة الملابس والثياب عن الطفل/ة .
- ملامسة او ملاطفة جسدية خاصة .
- التلصص على طفل/ة .
- تعريضه/ها لصور فاضحة او افلام
- أعمال مشينة ، غير أخلاقية كاجباره/ها على التلفظ بالفاظ فاضحة

كما يزداد الضرر والتحطيم النفسي للطفل/ة كلما طالت فترة الاعتداء ، وبشكل عام فان ضحايا الاعتداء من الاطفال هم على معرفة سابقة بمن اعتدى عليهم .

ومن النادر جدا ان يدعي الاطفال كذبا ان احدا قد اعتدى عليهم لذلك يجب ان يتعامل مع وضعهم للحادث وروايتهم له بشكل جدي.

ماذا عن الطفل/ة هل يتذكر الاعتداء او الصور غير المفهومة والمختزنة لديه/ها ؟

(البعض يتذكر الموقف اذا كان واضحا ، وبعضهم لا يتذكره بوضوح
فالطفل/ة عادة يسعى الى تجنب الالم ، وهذا يرجع الى طبيعته/ها
النفسية فأى تجربة مؤلمة يزيحها الطفل/ة ويسقطها في اللاشعور
وتبقى الخبرة حية نابضة تبرمج ادراكه/ها وتبرمج استجاباته/ها
للحياة دون ان يعرف وعادة قد يتذكر الطفل/ة صورا محددة من الموقف
مثل ان شخصا ما وضع يده على أماكن حساسة من جسده/ها ، وبعض
الاطفال لا يتذكر التفاصيل لانه رمى بها في العقل الباطن .

لا نستطيع ان نحدد بدقة عدد الاطفال
الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي داخل
اسرهم ، لتكتم الاطراف المعنية ولانها مسألة
مرتبطة بطبيعة مجتمعنا المبنية على

”
انتشار ظاهرة الاستغلال
الجنسي للاطفال
“

ثقافة الستر ، والتي تخاف الفضيحة ، اضافة الى ضعف تواجد الاحصائيات عموما
في مجتمعنا .

ورغم صعوبة الحصول على ارقام حقيقية حول مسألة الاستغلال الجنسي للاطفال
فأن ما تم الحصول عليه من إحصاءات ، وما تم الحصول عليه من ارقام يعطي دلالة
واضحة على انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للاطفال .

يشكل الاطفال في المجتمع الفلسطيني الفئة الاوسع والاكبر من غيرها ، وهي اكثر فئة تتعرض لشتى انواع العنف بكل انواعه وخاصة الاعتداء والاستغلال الجنسي ، لا شك ان الاستغلال الجنسي على الطفل/ة هو مشكلة مستترة، محاطة بكتمان وسرية كبيرة وذلك هو سبب الصعوبة في تقدير

التستر والكتمان حول الاعتداء والاستغلال الجنسي

عدد الأشخاص الذين تعرضوا لشكل من أشكال الاعتداء الجنسي في طفولتهم. فالأطفال والكبار على حد سواء يبدون الكثير من التردد في الإفادة بتعرضهم للاعتداء الجنسي ولأسباب عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة. ومن الأسباب الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدي جنسيا بالضحية ومن ثم الرغبة في حمايته من الملاحقة القضائية أو الفضيحة التي قد تستتبع الإفادة بجرمه. وأخيرا فإن حقيقة كون معظم الضحايا صغارا ومعتمدين على ذويهم ماديا تلعب دورا كبيرا أيضا في السرية التي تكتنف هذه المشكلة. ويعتقد معظم الخبراء أن الاستغلال الجنسي هو أقل أنواع الاعتداء أو سوء المعاملة انكشافا بسبب السرية أو «مؤامرة الصمت» التي تغلب على هذا النوع من القضايا.

ولكل هذه الأسباب وغيرها، أظهرت الدراسات دائما أن معظم الضحايا الأطفال لا يفضون سرّ تعرضهم إلى الاعتداء الجنسي. وحتى عندما يفعلون، فإنهم قد يواجهون عقبات إضافية. ونفس الأسباب التي تجعل الأطفال يخفون نكبتهم هي التي تجعل معظم الأسر لا تسعى للحصول على دعم خارجي لحل هذه المشكلة، وحتى عندما تفعل فإنها قد تواجه بدورها مصاعب إضافية في الحصول على الدعم اللازم.

حتى نبين مقدار حجم المشكلة لا بد لنا ان نعرف عدد اطفال فلسطين حيث ، قدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في بيان اصداره بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، أن عدد الأطفال أقل من ١٨ عاما في فلسطين للعام ٢٠١٥ بحوالي (٢,١٦٥,٢٨٨ مليون طفل/ة، منهم (١,١٥٠,٣٣٦) ذكور، (١,٠٥٩,٦٢٥) انثى. في الوقت ذاته، تشير الإحصائيات الخاصة بالقوى العاملة لعام ٢٠١٥ بوجود (٣٩٣٠٠) عامل من الأطفال في الفئة العمرية (١٠ - ١٧ عاما) في الأراضي الفلسطينية.

وأظهرت إحصائيات أصدرها المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات“

- بمناسبة يوم الطفل الفلسطيني، تلقيه بلاغات عن تعرض ٧٠٠ طفل في قطاع غزة والضفة الغربية إلى التحرش الجنسي خلال عام ٢٠١٤ - ٢٠١٥ .
- كما وجرى مركز الدراسات النسائية في الضفة الغربية دراسة محلية أعدت عام ٢٠٠٩ حول الاعتداءات والاستغلال الجنسي للأطفال وآثاره في المجتمع الفلسطيني شملت عينة مكونة من ٦٥٢ طالبا وطالبة في بعض الجامعات الفلسطينية تبين :
 - أن ٣٠.٥% قد تعرضوا إلى التحرش الجنسي مرة واحدة في سنه ما قبل الدراسة .
 - ٥.٧% تعرضوا للاستغلال الجنسي من قبل أحد أفراد العائلة.
 - ٦١.١% تعرضوا للاستغلال الجنسي من قبل أحد الأقارب وحوالي .
 - ١٣.٢% تعرضوا للتحرش الجنسي من قبل غرباء .
 - وتشير الدراسات إلى أن ٢٢.١% من المعتدين هم من المحيط العائلي
 - ٢٨.٩% من الجيران .

العوامل الأسرية المساهمة

في احتمال حدوث الاستغلال الجنسي

- التستر على الاعتداءات من قبل الأهل اما بسبب الحرج من الاعتراف بما وقع أو خوفا من الملاحقة القضائية أو الخوف من (الفضيحة) في حالات الاستغلال الجنسي أو الخوف من أن تؤدي المشكلة الى تفكك العائلة .
- تدني المعرفة بأساليب التنشئة الاجتماعية والجهل بكيفية التعاطي مع المشكلات السلوكية والتطورية الطبيعية عند الاطفال .
- تدني القدرة على السيطرة على مشاعر الغضب والتعبير عنها بصورة صحية وعدم القدرة على حل الخلافات الاسرية بصورة ودية .
- على الرغم من تحويل الغالبية العظمى من الاطفال للتقييم والعلاج النفسي الا أن الاهالي يرفضون في أغلب الاحيان الذهاب لأخصائيين اجتماعيين نظراً للاوهام الشائعة عن الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالعلاج النفسي .
- سيادة القيم والمفاهيم والسلوكيات الاجتماعية المتعلقة بسلطة الآباء والأمهات المطلقة على الابناء ، ذلك أن أحد المفاهيم المسلم بها هي أن الوالدين يمتلكون أطفالهم ولهم الحق المطلق في تأديبهم ، ويمارس

هذا الحق بصورة مطلقة بدون ضوابط أو قيود .أضف الى ذلك القدسية التي تعطي لخصوصية وسرية الشؤون العائلية حتى ولو كانت على حساب بعض أفراد العائلة وخصوصا الاطفال وهذا ما يناقض مبادئ الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل/ة التي تقضي بوضع ” مصلحة الطفل/ة الفضلى ” فوق كل اعتبار .

- الموقف السائد من قضايا الجنس في المجتمع ، فعلى الرغم من الدور المركزي لهذا الموضوع في حياة الشباب بل البشرية جمعاء ، إلا أن المجتمع اختار أن يترك أمر المعرفة العلمية والثقافة الجنسية للمصادفات ، والى ما يتلقاه الشباب من مفاهيم مشوهة من الاقران أو وسائل الاعلام المبتذلة ، لذا نجد أن العديد من الاعتداءات ، خصوصا على الاطفال في مرحلة ما قبل المراهقة تحدث بسهولة أكبر، نتيجة لغياب المعرفة الصحيحة للصحة والثقافة الجنسية .
- القيم الاجتماعية المتعلقة بالعلاقة بين القوي والضعيف واستغلال الفرد البالغ لسلطته المطلقة على الطفل/ة مستغلا براءته/ها لتلبية أهواء ورغبات المعتدي الجنسية .
- ان أحد الظواهر التي تثير الانتباه في مجتمعنا هو الموقف بصورة عامة من قضية الاستغلال الجنسي على الذكور ، اذ انه من الملاحظ أن هناك تساهل مع المعتدين ويتجلى ذلك بصورة واضحة في القوانين التي تشكل المرأة لرؤية المجتمع للعديد من القضايا الهامة .

آثار الاستغلال

الجنسي للطفل/ة

تكون التأثيرات اما قريبة المدى أو بعيدة المدى وتختلف درجة ظهورها باختلاف الطفل/ة ونفسه/ها ويختلف الاثر فيما اذا رافق الاعتداء عنف أو لا ، وكذلك يكون

التأثير أعمق كلما كان الاعتداء متكررا أكثر ولمدة أطول ، اضافة الى انها تعتمد على مدى قرب المعتدي من الطفل/ة نفسه/ها ، فكلما كان اكثر قريبا للطفل/ة كان أثر الاعتداء أعمق لانه يعني للطفل/ة خذلانه/ها وخيانتته/ها من أقرب المقربين له/ها ، كما تعتمد على عمر الطفل/ة عندما وقع عليه/ها الاعتداء ، فكلما كان

الطفل/ة أصغر صعب التخلص من اثاره النفسية الهدامة .

آثار الاعتداء الجنسي على الطفل/ة قربية المدى

١. اختلال التقييم الذاتي للطفل/ة .

٢. فقد الثقة بالنفس وبالأخرين .

٣. الشعور بالذنب والاحساس بالدونية .

٤. الخجل الاجتماعي والانطواء على النفس .

٥. التفكير بالانتحار .

آثار الاعتداء الجنسي على الطفل/ة بعيدة المدى

١. **المشكلات العاطفية والنفسية** مثل عقدة الاضطهاد والشعور بالاحباط والاصابة بالاكنتاب والامراض النفسية الاخرى المتراوحة بين السلبية والانطوائية وبين العنف والعدوانية .

٢. **المشكلات الاجتماعية** مثل عدم التكيف الاجتماعي والرهاب الاجتماعي وضعف التحصيل الدراسي .

٣. **المشكلات الجنسية** كممارسة العادة السرية في سن مبكرة ، والوقوع في أسر أحلام اليقظة الجنسية ، او الاعتداء الجنسي على غيره/ها عندما يكبر .

٤. **الفشل في الحياة الزوجية** ، خاصة في ليلة الزفاف نتيجة الخوف النفسي المرافق للعملية الجنسية ، او الخوف من اكتشاف عدم العذرية ، او الشعور بالاثم لعدم مصارحة الزوج او الزوجة .

٥. **الفشل في التعامل مع الابناء** مستقبلا نتيجة الخوف الزائد عليهم والقلق من تعرضهم لنفس التجربة .

٦. **التوجه الى تعاطي المخدرات والعقاقير** واساءة استخدامها وذلك في محاولة للتغلب على المعاناة النفسية.

٧. **التوجه الى ممارسة التبذل الجنسي** بأنواعه بما في ذلك الانحرافات الجنسية والدعارة وتعريض نفسه للاغتصاب الجنسي والاجرام أو القيام بذلك بدافع انتقامي لما حدث له .

٨. **معاناة من تأنيب الضمير** : يقع الكثيرون ممن يتعرضون للاستغلال الجنسي في طفولتهم في احساس خاطئ بالشعور بالذنب ، حيث يتكون لديهم اعتقاد انهم مذنبون فيما وقع عليهم من استغلال جنسي – حيث يتصورون انهم كانوا قادرين على مقاومة الجاني وحماية انفسهم حتى لو ادى ذلك الى موتهم ، وانهم باستسلامهم لهذا الجاني وعدم الاستمرار في مقاومته هم شركاء معه في هذه الجريمة الشنيعة

أثر الاستغلال الجنسي على الذاكرة

يفسر بعض الاطباء السريريون بأن الاطفال يستجيبون للصدمة بشكل مختلف عن البالغين وان الاشكال الحادة للاستغلال الجنسي على الطفل/ة تشكل اضطرابات سلبية وخاصة على الذاكرة طويلة المدى حيث يحاول الضحية حماية نفسه/ها من استرجاع احداث تلك الخبرة .

المؤشرات الدالة على الاستغلال الجنسي للاطفال

المؤشرات الدالة على الاستغلال الجنسي للأطفال

المؤشرات الجسدية

٣. الحمل أحيانا
خاصة اذا كانت
الفتاة قريبة من
سن المراهقة .

٢. النزف
من المناطق
التناسلية .

١. صعوبة المشي
او الجلوس .

٦. عسر التبول
الامساك .

٥. الشكاوى الجسمية
المبهمة ، او الاعراض
السلوكية الغامضة التي
تعكس الكوابيس ، المخاوف
الرهابات ، بول الفراش .

٤. الامراض المنتقلة
عن طريق الجنس
وذلك عند وجود
أمراض زهرية لدى
المستغلين جنسيا ، لا
سيما القتيات .

٧. البلوغ المبكر
لدى الانثى .

المؤشرات النفسية

ان اولئك الاطفال الذين تعرضوا لحوادث الاستغلال الجنسي يتعرضون لاحاسيس وعواطف مختلفة وهي تتمثل :

1. **الخوف** : ممن اعتدى عليهم من ان يحدث لهم مشاكل مما حدث ، من فقد من يحبون حولهم ، من ان يطردوا خارج المنزل ، من هذا الاختلاف الذي حصل في حياتهم .

2. **الغضب** : ممن اعتدى عليهم ، من اولئك المحيطين بهم الذين لم يقدموا لهم الحماية الكافية ، من انفسهم .

3. **العزلة**: هناك شيء غير سليم قد حدث ، لانهم يحسون بأنهم في عزلة أثناء حدوث الاستغلال لانهم يعانون مشكلة في كيف يذكرون لاسرهم ما حدث .

4. **الحزن** : لان شيئا ما أخذ منهم بالقوة ، لان شيئا ما فقد منهم خاصة الاناث ، انهم فقدوا طفولتهم ودخلوا في مرحلة تقتل طفولتهم أنهم تم خيانتهم من شخص وثقوا فيه .

5. **تأنيب الضمير** : لانهم لم يستطيعوا أن يوقفوا بقوة ما حدث من استغلال جنسي لانهم وافقوا في البداية على الاستسلام . لانهم حافظوا على ما حدث سرا ولم يبوحوا من اول مرة .

6. **الاحساس بالعار** : لانهم شاركوا في هذا السلوك المشين ، لانهم قد يكونون استمتعوا جنسيا مع ما حدث .

7. **التناقض الانفعالي**: لانهم قد يكونوا ما زالوا يحبون من اعتدى عليهم جنسيا لقربه من قلوبهم ، لأن مشاعرهم تنتقل بين الالم مما حدث واحاسيس المتعة .

8. **عدم احترام النفس** .

9. **يشعرون بالخجل**: ويعتقدون أن ما حدث لهم نوع من العقاب لانهم اطفال غير مؤدبين ، كذلك الخجل من ان يذكروا ما حدث .

10. **اظهار العواطف** بشكل مبالغ فيه أو غير طبيعي .

11. **رفض العواطف** الابوية التقليدية .

المؤشرات السلوكية

١. يتلافى ملامسة الكبار ، أو أنه ودود بشكل مضطرب .
٢. يثور وينزعج بسهولة أو لديه/ها حب كبير غير معتاد في التحمل .
٣. الهروب من المنزل أو المدرسة .
٤. مشكلات دراسية مفاجئة .
٥. السلوك العدواني المنحرف .
٦. تعتمد إيذاء الجسد وخاصة الاعضاء التناسلية .
٧. السلوك السلبي أو الانسحابي وعدم المشاركة في النشاطات المدرسية .
٨. تورط الطفل/ة في مسالك انحرافية ضد أبناء صفه/ها .
٩. وقد تقوم الفتاة في سن المراهقة بتصرفات اغرائية استفزازية للآخرين .

المؤشرات الفكرية (المعرفية)

تظهر أفكار غير توافقية لدى ضحايا الاستغلال الجنسي ، نعرضها فيما يلي :

١. الافراط في التعميم : (لا استطيع الثقة في ان المعالج (الذكور) / (أنثى) لن يسلك معي بطريقة جنسية)

- (أنا ضعيف/ة ، وشخصية غير مناسبة لأنني لم أتمكن من تجاوز خبرة الاستغلال متجاهل/ة كل المجالات الأخرى في الحياة التي كان أداؤها فيها جيدا .
٢. عدم تقديم الايجابيات : (عندما يمتدحني أحد الرجال / النساء فأنا كل ما يريده هو الجنس).
٣. القفز الى النتائج : (ستتجنبني صديقاتي/أصدقائي اذا عرفن أنني تعرضت للاستغلال).
٤. التضخيم : (لن أكون قادرة أبدا على توجيه حياتي بطريقة سوية ، فالتلف دائم) .
٥. لوم الذات : (لا بد أنني كنت مسؤول/ة عن الجنس عندما كنت طفلة/ة) لانني لم أجبر على ذلك وقد استمر الامر معي فترة طويلة) .

٦. تعبيرات التمني : (كنت أتمنى أن أعرف أفضل من ذلك بدلا من ذهابي الى غرفته/ها.

٧. قد يؤدي الاستغلال الجنسي على الاطفال الى تشويش الهوية الجنسية لديه/ها ومن أخطر الاثار اللاحقة للاستغلال ان الضحية نفسه/ها قد يصير معتدي على الاطفال .

المؤشرات الاجتماعية

ربما كانت التأثيرات الاجتماعية على الاطفال المعتدى عليهم جسديا هي الاقل وضوحا من الجنسية وان كانت لا تقل عمقا وأهمية ، وقد

تشمل التأثيرات الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتدهور ثقته/ها في الاخرين أو خنوعه/ها المفرط للشخصيات التي تمثل سلطة لديه/ها أو ميله/ها لجل

مشاكله/ها مع الاخرين بالعنف والعدوانية . وبعد ان يكبر هذا الطفل/ة ترسم التأثيرات الاجتماعية لتجارب الاعتماد المبررة التي تعرض لها في طفولته/ها على علاقاته/ها مع اسرته/ها من جهة ومع المجتمع ككل من جهة اخرى ، فقد أظهرت الدراسات أن فرص المعتدي عليهم صغارا او فر في مناهات الامراض العقلية والتشرد والاجرام والبطالة كبارا .

وبالتالي آثاره المادية على المجتمع ككل باهظة ، لما يقتضيه من تمويل واتشاء برامج الرعاية الصحية والتأهيل والضمان الاجتماعي لاستيعاب هؤلاء فذلك هو الثمن الذي يدفعه المجتمع لتقاعسه عن التصدي لمشكلة الاستغلال الجنسي على الاطفال .

من هو المعتدي

“

من هو

المعتدي

”

المعتدي

حسب تعريف العلماء هو شخص يكبر الضحية

بخمسة سنوات على الأقل وله/ها علاقة ثقة وقرب للضحية . وقد دلت الدراسات أن أكثر من ٧٥% من المعتدين هم ممن لهم علاقة قرب مثل (أب ، أخ ، عم ، خال ، جد أو معروفين للضحية وهم أبناء الجيران ، أبناء الاقارب) .

من المفارقات المحزنة ان عددا كبيرا من المعتدين يحيون أطفالهم بصدق ولكنهم يجدون أنفسهم في مواجهة مواقف حياتية خارجة عن سيطرتهم ويعجزون عن التكيف معها ، وهم عادة انطوائيون أو محرومون من الاصدقاء أو العائلة وربما ليس لديهم من يمددهم بالدعم المعنوي والعاطفي الذي يحتاجون وربما كانوا يفتقون أنفسهم أو عاجزين عن تلبية احتياجاتهم العاطفية الكامنة .

• يمكن ان يتعرض الطفل / الطفلة في السن الصغيرة (٢ - ٥) لهذا الخطر ، غالبا على يد أقرب من يتولى رعايته/ها دون رقابة كالمربية والسائق والخدم والمراهقين في العائلة الذين قد يترك معهم الطفل/ة في خلوة ، أو أطفال الجيران والاقارب الذين قد يترك معهم في خلوة ، والتلفاز بقنواته الفضائية غير المراقبة من الوالدين التي قد يترك أمامها لي شاهد أشد المشاهد الجنسية لفتا لانتباهه فيقوم بمحاكاتها فور أن تسنح له الفرصة .

• أما في السن من (٦-١٢) فقد يتعرض الطفل / الطفلة للتحرش من كل من يمكن أن يختلط بهم دون رقابة ، من الاصدقاء وابناء الجيران والجيران والاقارب والسائقين والخدم ، واستغلال الطفل/ة في هذه السن قد يكون مصحوبا بتهديده/ها بتعرضه/ها للضرب أو العقاب أو القتل اذا باح/ت لاحد او بتخويفه/ها بأن الوالدين قد يعاقبانه/ها او يؤذيانه/ها اذا علما بالامر ، او قد يتم اغراؤه/ها بالمال أو الهدايا أو الحلوى ، كما أن حب الطفل/ة للتجربة والمعرفة واكتشاف كل مجهول قد يكمن وراء امكانية سقوط الطفل/ة ضحية للمتحرشين في معزل عن والديه/ها ، وعادة ما يكون المتحرش هو شخص متحرش به من قبل ، وهذا ما يدفعه للتحرش بالآخرين .

طبيعة الأشخاص المعتدين على الأطفال

المعتدون جنسيا هم خليط غير متجانس في خواصهم وأفعالهم ودوافعهم ، وقد حاول المختصون سواء كانوا في مجال الطب أو الامن وضع تصنيف لهؤلاء المعتدين وأغلب الدراسات التي تناولت المعتدين تناولت دراسة صنف من هذه الاصناف كالمعتدين من الاحداث أو المعتدين النساء ، أو المستغلين جنسياً وهكذا .

والبعض الاخر من هذه الدراسات شمل المعتدين جميعهم سواء المعتدين على الاطفال أو البالغين .

وما نستطيع معرفته من هذه الدراسات أن أكثر من ٩٠% من المعتدين على الاطفال هم من الذكور ، حيث يمثلون ٩٥% من المعتدين على الفتيات (الاطفال الاناث) و ٨٠% من المعتدين على الاولاد (الاطفال الذكور) .

كما لوحظ ان المعتديات البالغات عادة ما يعتدين على الاطفال في وجود تأثير الرجال بخلاف المعتديات من الاحداث .

أما أعمار المعتدين شملت جميع الفئات العمرية دون استثناء وكان نطاق التراوح واسع من خمس سنوات فقط حتى السبعين سنة ولكن بدا من بعض الدراسات أن توسط عمر المعتدين جنسيا على الاطفال والمعتدين جنسيا بشكل عام هو بداية الثلاثين . والنقطة الهامة هنا أن فئة الاحداث (المراهقين) تسجل ارتفاعا ضمن فئات المعتدين الجنسيين .

فقد أشارت بعض التقديرات الى أن ٢٠% من المغتصبين و ٣٠% الى ٥٠% من المتحرشين جنسيا ضد الاطفال هم من الاحداث كما وجد أن قطاعا كبيرا من المعتدين جنسيا من البالغين بدؤوا اعتداءاتهم وهم في سن الاحداث (المراهقة)

خصائص الاشخاص المرتكبين لسلوك الاستغلال الجنسي مع الاطفال

قام العديد من الباحثين بدراسة نفسية واجتماعية على مرتكبي سلوك الاستغلال الجنسي للاطفال ، وقد تم استنتاج الخصائص التالية للقائمين بهذا السلوك ..

وقد تم نتيجة لهذه الدراسة تقسيم المرتكبين الى الفئات التالية ، والتي

تختصر خصائص كل فئة منها بما يلي :

١) المعتدي من فئة المحرم عليهم

تشمل هذه الفئة جميع اولئك الذين حرم عليهم التعامل أو التواصل الجنسي المحرم وهو تحريم يتباين مداه بين مجتمع وآخر ، وعقيدة دينية و أخرى، ومع هذا التباين الا أن هناك اجماع بأن التعامل الجنسي المحرم يشمل أي علاقة جنسية بين الوالدين وأطفالهم ، وبين الاخوة والاحوات وبين أقارب الدرجة الاولى ، وبين زوج الأم الام وأطفالها ، وزوجة الاب وأطفاله . وفيما يلي أهم الخصائص التي يتمتع به مثل هؤلاء وخاصة خصائص الوالدين الذين يرتكبون هذه المسالك العدوانية الجنسية على أطفالهم:

١. مرتكب الاستغلال الجنسي ينتمي عادة الى تكوين عائلي مضطرب ومفكك وغير فعال .

٢. التركيب العائلي يقوم على أساس السيطرة الكاملة للرجل ، وليس من الناحية المعنوية فقط ، وانما من الناحية المادية والجسدية أيضا ، وفي حالات أخرى ، فان للام أن تكون المسيطرة حتى على الاب نفسه مما يجعل الاب متواكلا عليها .

٣. تتصف أم الطفل/ة أو الحدث في الكثير من الاحيان بمظاهر الضل في اعطاء نموذج الزوجة والام ، وهي بذلك تتخلى عن هذه المهام لأحد بناتها ، وهي تحاول في بعض الحالات تشجيع قيام علاقة جنسية بين زوجها وبين ابنتها . وكأنها تجد في هذه العلاقة ما يبرر تخليها عن دور الامومة .

٤. بعض ممارسي الاستغلال الجنسي مع الاحداث أو المراهقين من اولادهم يلجؤون لذلك ، أما لضرورات الارضاء للرجبات الجنسية في حالة غياب أو مرض أو وفاة أو صدود الام عن العلائق الجنسية ، أو عندما تكون العلاقة الجنسية مع الزوجة مسببة للتوتر والمعاناة .

٥. تفيد الدراسات بأن نسبة غير قليلة من مرتكبي هذا النمط من الاستغلال الجنسي يعانون من انحرافات جنسية ، كالميل للأطفال ، والتبصعية (الاستراقية) والاستعراضية ، والمازوخية ، أو انهم معتمدون على تناول الكحول والعقاقير .

٦. بعض الممارسين للاستغلال الجنسي يعانون من نوع أو آخر من انواع العنة ، ويجدون في الصغار من اولادهم أو بناتهم محرّجا لتصرفهم رغباتهم الجنسية .

٧. في حالات قليلة تقوم الام/الأب باساءة استعمال الطفل/ة أو الحدث جنسيا ارضاء لحاجاتها الجنسية ، وقلّة حدوث هذه الحالات له أن يشير الى أن الام في مثل هذه الحالات تعاني من اضطراب شديد في حياتها النفسية أو العقلية .

٢) المعتدون ممن هم على تماس دائم مع الاطفال

تفيد الدراسات من بلدان مختلفة بأن نسبة غير قليلة من الاستغلال الجنسي على الاطفال والاحداث تأتي من جانب أولئك الذين هم على تماس دائم معهم كالمعلمين والمعلمات ، والمشرفين والمشرفات على مختلف نشاطات الاطفال والاحداث في المدارس ودور الرعاية وغيرها من المؤسسات .. ومع أن العلاقة بين هؤلاء الاطفال تتميز أحيانا بعاطفة الحب والرعاية ، إلا أنها تتضمن أيضا ميولا جنسية تتجه نحو استغلال الرابطة بينهم وبين الاطفال والاحداث ، وقد وجد من تحليل البيانات عن مثل هذه العلاقات بأن نسبة غير قليلة منها تبدأ من جانب الطفل/ة أو الحدث كمحاولة للتقرب من القائمين بأستغلالهم ، وأفادت البحوث بأن معظم العلاقات الجنسية الاحداث هي من نوع الجنسية المثلية .

٣) المعتدون غير الاجتماعيين (المضادين للمجتمع)

هذه الفئة تتسم بخصائص سايكوباتية (نفسية اجتماعية) والتي تظهر على صورة جنح وجرائم ضد المجتمع من أفراد ومؤسسات ، كما تشمل الاستغلال الجنسي على الاطفال والاحداث ، ولهذا الاستغلال أن يتسم بالقسوة والاغتصاب .

٤) اعتداء المنحرفين جنسيا

تصنف الغلمانية كأحد الانحرافات الجنسية ، وتعرف الغلمانية على أنها اشتهاا وولع بالأطفال جنسياً ويقتضي لاعتبار الغلماني منحرفا توافر المواصفات التالية وهي :

٢. قيام الغلماني بتحقيق هذه الدوافع أو الخيالات ، أو الشعور بالمعاناة اذا لم يستطيع ذلك .

١. تكرار الدوافع الشديدة والخيالات المثيرة جنسيا والتي تتوجه نحو النشاط الجنسي مع أحداث وأطفال حتى سنة الثالثة عشرة أو أصغر ، ولمدة ستة أشهر على الاقل .

٣. يقتضي أن يكون الغلماني قد تجاوز/ت سن السادسة عشرة وأن يكون بعمر لا يقل عن ٥ سنوات فوق عمر الطفل/ة أو الحدث موضوع غلمانيته . هذا و للغلمانية أن تتجه الى نفس الجنس ذكرا أو انثى ، أو أن تتجه الى الجنس المخالف ، أو الى الجنسين معا كما أن لها أن تنحصر بالاتجاه نحو الاطفال أو الاحداث ، أو أن تكون جزءا من انحراف جنسي متعدد الاتجاهات .

هذا ومعظم المنحرفين الغلمانيين هم من الذكور ، كما أن ضحاياهم هم على الغالب من الذكور أيضا ، وتفيد البحوث بأن معظم الممارسات الجنسية الغلمانية تنحصر بالمداعبة الجنسية أو الجنس الفوهي ، أما العلاقة الجنسية الكاملة فانها ترتبك عادة من أفراد حرمت عليهم العلائق الجنسية (الجنسية المحرمة) .

٥) كبار السن

هناك بيانات على ان نسبة غير قليلة من الاستغلال الجنسي مع الاطفال يقوم بها بعض كبار السن ، وبعض هؤلاء هم من المرضى لدرجة أو أخرى من درجات الخرف والذين تنقصهم البصيرة والحكمة في التصرف والسلوك ، والكثيرون من هؤلاء يعانون من العنة ، وهم لذلك يلجأون بالضرورة الى الاطفال في محاولة لارضاء رغباتهم وخيالاتهم الجنسية .

٦) المعانون من اضطرابات في الشخصية أو نفسية أو عقلية :

هناك فئة من مرتكبي الاستغلال الجنسي مع الاطفال والاحداث ممن يعانون من اضطرابات نفسية أو عقلية أو من اضطرابات في الشخصية ، وأكثر هؤلاء هم من الذين لا تتوافر لهم فرص اقامة علائق جنسية طبيعية ، أو الذين لا يملكون الثقة اللازمة بمقدرتهم على المشاركة بهذه العلائق .

” من هم المعتدون الغريباء ؟ “

ان المعتدين الغريباء هم الاشخاص الذين يعتدون أو يختطفون أطفالا لا يمتون لهم بصلة ، ولذلك فهم لا يتطلعون لاقامة علاقة مع الطفل/ة مثل المعتدين الذين يعرفون ضحاياهم ، وانما يرون في الضحية مجرد أداة لاشباع نزواتهم ، وهم ينظرون للاطفال كضحايا لا حول لهم ولا قوة ولذلك يسهل استغلالهم لاشباع حاجاتهم المنحرفة ورغباتهم السقيمة .

يترواح هؤلاء المعتدون بين المغتصب السلبي والقاتل السادي ، ومن الحيل التي يستخدمونها لجذب ضحاياهم الاطفال الرشوة والاطراء والحلوى

وطلب المساعدة ، وقليل منهم الذي يختطف الطفل مباشرة دون محاولة اغوائه أو استدراجه ، وذلك ممكن الخطر ، اذ ان معظم الاطفال ينخدعون بسهولة بمظهر شخص لطيف.

يمكن الشك بأحد الاشخاص المحيطين بالطفل/ة بأنه يكون غير طبيعي في تعامله مع الاطفال من خلال المظاهر التالية :

١. يجبر الطفل/ة على العناق أو التقبيل أو الدغدغة في الوقت الذي لا يرغب فيه الطفل/ة بهذه الانفعالات ، يهتم بشكل زائد بنمو الطفل/ة أو المراهق الجنسي .
٢. يقضي أغلب وقت فراغه مع الاطفال وليس مع البالغين من عمره/ها .
٣. يشتري الهدايا الغالية للأطفال بدون سبب مفهوم .
٤. يسمح لنفسه بالدخول على الطفل/ة وهو في الحمام بدون استئذان .
٥. يتحدث عن الاطفال وكأنهم فعالون جنسيا .
٦. تعرض لاستغلال جنسي في طفولته/ها .
٧. يمزح مع الاطفال بذكر أعضائهم الجنسية أو ينادي الاطفال بأسماء جنسية .
٨. يتابع صور الاطفال العراة على المواقع الجنسية .
٩. له/ها صديق طفل/ة قد يتغير من عام لعام .
١٠. يطلب من شريكه/ها الجنسي أن يلبس ملابس أطفال أو يقوم بحركات أطفال أثناء العمل الجنسي .
١١. يشجع الاطفال على الكتمان والسرية .

**كيف يقع الاعتداء الجنسي
على الطفل/ة ؟**

كيف يقع الاعتداء الجنسي على الطفلة؟

هناك عدة مراحل لعملية تحويل الطفلة الى ضحية جنسية : ا. المنحى :

ان الاعتداء الجنسي على الطفلة/ة عمل مقصود مع سبق التردد ، وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفلة/ة ، ولتحقيق هذه الخلوة ، عادة ما يغري المعتدي الطفلة/ة بدعوته/ها الى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا ، ويجب الاخذ بالاعتبار أن معظم المتحرشين جنسيا بالاطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم ، وحتى في حالات التحرش الجنسي من (اجانب) أي من خارج نطاق العائلة فأن المعتدي عادة ما يسعى الى انشاء صلة بأب الطفلة/ة أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتداء أو مرافقته/ها الى مكان ظاهره بريء للغاية كساحة لعب ، أو منتزه عام مثلا ، أما اذا صدرت المحاولة الاولى من بالغ قريب ، كالاب ، زوج الام أو أي قريب آخر ، وصحبتها تطمينات مباشرة للطفلة/ة بأن الامر لا بأس به ولا عيب فيه فانها عادة ما تقابل بالاستجابة لها ، وذلك لان الاطفال يميلون الى الرضوخ لسلطة البالغين ، خصوصا البالغين المقربين لهم ، وفي مثل هذه الحالات فان التحذير من الحديث مع الاجانب يغدو بلا جدوى .

ولكن هذه الثقة العمياء من قبل الطفلة/ة تنحسر عند المحاولة الثانية وقد يحاول الانسحاب والتقهقر ولكن المؤامرة السرية والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد عملت عملها واستقرت في نفس الطفلة/ة وسيحول المتحرش الامر الى لعبة (سرنا الصغير) الذي يجب أن يبقى بيننا ، وتبدأ محاولات التحرش عادة بمداعبة المتحرش

للطفل/ة أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولا اقتناعه/ها بأن الامر مجرد لعبة مسلية وانهما سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلا حالما تنتهي اللعبة . وهناك للأسف ، منحى آخر لا ينطوي على أي نوع من الرقة ، فالمتحرشون الاعنف والاقسى والابعد انحرافا يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لاختضاع الطفل/ة جنسيا لتزواتهم . وفي هذه الحالات ، قد يحمل الطفل/ة تهديداتهم محمل الجدل لا سيما اذا كان قد شهد مظاهر عنفهم ضد أمه/ها أو أفراد الاسرة الاخرين . ورغم أن للاعتداء الجنسي ، بكل أشكاله ، آثار عميقة ومريعة ، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل/ة بسبب عنصر الخوف والعجز الاضافي .

٢. التفاعل الجنسي :

ان التحرش الجنسي بالاطفال ، شأن كل سلوك ادماني آخر ، له طابع تصاعدي مطرد . فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل/ة أو ملامسته/ها ولكنه سرعان ما يتحول الى ممارسات جنسية أعمق .

٣. السرية :

ان المحافظة على السر هو أمر بالغ الاهمية بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة ولضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى . فكلما ظل السر في طي الكتمان ، أمكنه مواصلة سلوكه/ها المنحرف ازاء الضحية . ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فانه يبذل كل ما في وسعه لاقتناع الطفل/ة بالعواقب الوخيمة التي ستقع اذا انكشف السر . وقد يستخدم المعتدون الأكثر عنفا تهديدات شخصية ضد الطفل/ة أو يهددونه/ها بالحاق الضرر بمن يحب كشقيقه/ها أو شقيقته/ها أو صديقه/ها أو حتى أمه اذا أفشى السر . ولا غرابة أن يؤثر الطفل/ة الصمت بعد كل هذا التهديد والترويع .

والطفل/ة عادة يحتفظ بالسر دفيينا داخله الا حين يبلغ الحيرة والالام درجة لا

يطبق احتمالها أو إذا انكشف السر مصادفة لا عمدا . والكثير من الاطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جدا . بل ان التجربة ، بالنسبة لبعضهم ، تبلغ من الخزي والالام درجة تدفع الطفل/ة الى نسيانها (أو دفنها في لا وعيه/ها) ولا تنكشف المشكلة الا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل/ة المعتدى عليه/ها ويكتشف طبيبه النفساني مثلا أن تلك التجارب الطفولية الاليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيتها في كبره .

**أثر وسائل الاعلام على
انتشار ظاهرة الاستغلال
الجنسي للاطفال**

“ أثر وسائل الاعلام على انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للاطفال ”

ازداد اهتمام وسائل الاعلام في السنوات الاخيرة باساءة معاملة الطفل/ة جنسيا ولا يخفي على أحد ما لأجهزة الاعلام من تأثير في الراي العام خاصة أن ما تنتجه يفترض أن يكون عاكسا للوضع الاجتماعي والثقافي السائد بشكل عام ، لكن خطورة وسائل الاعلام تكمن بما تحمله من قدرة على التأثير وبالاخص بالاطفال والمراهقين اذ تنقل لهم معارف حول كل الموضوعات التي تهمهم ويلحق بذلك تقليدهم لما عرض عليهم ، فهم يقبلون عليها بشغف كبير مما يؤثر على تفكيرهم واتجاهاتهم .

سلبيات التلفاز

ان دور التلفاز الخاطى في الاعلام الجنسي تحديدا يجب أن يتم الانتباه اليه من قبل الاهل حيث ان بعض الافلام تعمل على شيوع الرذيلة والجنس.

لذا ينبغي التوخي منه بمراقبة ما يقدم للاطفال وتعليمهم الرقابة الذاتية على النفس فيما يصح أن ينظروا اليه أو يمتنعوا عنه .

وكما هو الحال مع الطفل/ة الذي لا تكون لديه/ها الغريزة الجنسية نامية كذلك يجب ابعاد المراهق عن كل مواقف الاثارة الجنسية ، ولذلك ينبغي فرض رقابة واعية على وسائل الاعلام والكتب والمطبوعات التي تضر أكثر مما تنفع

سلبيات الانترنت

يعتبر الانترنت أداة ووسيلة جيدة ولكن يستغلها البعض في الاغراض الاباحية والاجرامية ومن بينها الاستغلال الجنسي للاطفال .

ويمثل سلوك المخاطرة على الانترنت جزء من عملية النمو التي يواجهها الوالدان في كافة الجوانب المتعلقة بسلامة الطفل/ة بما فيها الانترنت .

بسبب سمة التخفي والسرية التي يتميز بها الانترنت ، فان كثيرا من الاطفال في سن المراهقة وما قبل المراهقة يشاركون في غرف الدردشة « المثيرة » بالنسبة اليهم ، وهم لا يتوانون عن المحادثة مع أشخاص يصفونهم بال«منحرفين أو (الفاستدين) ويثيرون معهم تحديات ومواجهات قد تبلغ التواعد معهم وغير ذلك .

أوضح/ي لطفلك/تك بشكل قاطع انها ليست مسألة مراقبة ولا مسألة ثقة وانما مسألة سلامة فحسب ، شأنها شأن منعه من قيادة الدراجة في أماكن خطرة .

تناقش مع أطفالك بصراحة ووضوح ، وعبر/ي لهم عن مشاعر/ك/ي وسبب مخاوفك/ي ، واعقد/ي اتفاقا صريحا وواضحا بينك/ي وبين أطفالك حول استخدام الانترنت .

ولذلك عليك/ي أن تأخذ زمام المبادرة في هذا المجال وتكون قادرة/ة على توجيه أطفالك/ي بين دهاليز هذا العالم الشاسع المسمى الانترنت ، وذلك بالتمكن من استخدام هذه الاداة والتمييز بين سلبياتها وايجابياتها ومعرفة متى تضع/ي الحدود الفاصلة ومتى تفرض القيود الامنة على استخدام أطفالك/ي للانترنت .

الوقاية من ظاهرة الاستغلال
الجنسي للأطفال

“ الوقاية من ظاهرة الاستغلال الجنسي للاطفال ”

“
من الضروري للوالدين معرفة الأسلوب الأفضل
للتعامل مع الاطفال لسببين أساسيين
”

الاول : اكساب الطفل/ة مهارات جيدة لمنع تعرضه للاستغلال الجنسي .
الثاني : معالجة مشكلة القلق التي تساور الوالدين لدى التفكير باحتمال تعرض
طفلهم للاستغلال الجنسي من قبل شخص غريب .

“
أولاً:الخطة الوقائية لقضية الاستغلال الجنسي للاطفال
”

الوعي باهمية الثقافة الجنسية

ان الخوض في الموضوعات الجنسية من أصعب الامور التي تواجه مجتمعنا كوننا
ننظر الى مسألة الجنس عند الاطفال نظرة سلبية ، فهناك تساؤلات كثيرة يسألها
الطفل/ة عن أعضائه التناسلية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار غير أن
بعض الآباء / الأمهات قد يسيئون الرد على أسئلة الطفل/ة بالحرجة فأحيانا
يقابلونها بالتعنيف والقسوة مما يشعر الطفل/ة بالاشمئزاز من نفسه والاحساس
بالذنب .

يقول علماء النفس للمربي : اذا سألك الطفل/ة عن الجنس لا تغير الموضوع كما
يفعل كثير من الاباء والامهات ، بل انتهز الفرصة لمناقشة الأمر وتوضيح كل المعلومات
الخطأ التي يحملها الطفل/ة .

وأفضل وسيلة لذلك هو أن تسأل الطفل/ة عن رأيه/ها في الموضوع ، وبعد ذلك اجعل الاجابات صحيحة وقصيرة وبسيطة ، ويجب اعطاء الطفل/ة فرصة لتقديم سؤال متابعة للموضوع دون أشعاره بالانزعاج .
أما عن عملية تثقيف أطفالنا جنسيا فانه ينبغي أن يتلاءم مع أعمار الاطفال :

• الطفل من عمر (٢-٥) سنوات أنسب ما يجب ان يتعلمه أمران

١. الفرق بين اللمسة الصحية واللمسة غير الصحية .
 ٢. خصوصية أجزاء جسمه واختلافها عن بعضها البعض .
- والتحدث مع الطفل/ة في هذا الموضوع ينبغي أن يبدو تلقائيا ، هذا أمر مهم بالنسبة للتربية الجنسية للطفل/ة بشكل عام . ويمكن أن تساق هذه المعلومة من خلال حوارات بين الام/ الأب وطفله/ها ، فهو الان كبير وينبغي الا يطلع أحد على كل جسمه/ها ، كما هو الحال عندما كان/ت صغيرا .. حوار آخر حول أجزاء الجسم بشكل عام بداية من العين ، والرقبة والراس والاذن والصدر ، وكيف أنها كلها أجزاء جميلة وظاهرة من جسمه/ها ، وأنها تختلف في الرجل عن المرأة ، فـشعر « ماما » طويل ، وشعر « بابا » قصير ، ويده كبيرة ويد ماما أصغر .. وهكذا ثم يتم لفت نظره/ها ، بشكل غير مباشر ، الى أن أعضاءه/ها التناسلية هي من أجزاء جسمه/ها وينبغي أن يحرص جدا على النظافة في التعامل معها ..
- وتوضح له اللمسة الصحية ، بأنها لا تسبب آلاما أو امراضا ، وهي ما يمكن أن يحدث من « ماما » أثناء تغيير الملابس مثلا ، أو من « بابا » عندما يصفاح ويسلم ويقبل بعد عودته من العمل ، أو الاقارب حين يصفاحوننا ويحيوننا ، ويكون اللمس الصحي لليدين والكتفين والذراعين ، وبصورة سريعة ، ودون الحاجة لكشف أي جزء من الجسم ، أو رفع الملابس عنه أما اللمسة غير الصحية فهي التي تسبب نقل الامراض بسبب عدم الالتزام بالقواعد الصحية ، أو بشروط اللمسة الصحية .
- وينبغي أن تعلم الام الطفل / الطفلة ان لكل من أجزاء جسمه المختلفة وظيفة يؤديها وطريقة سليمة للتعامل معها ، كما أن هناك أجزاء من هذا الجسم لا تصلح لان يتعامل معها أو يلمسها أو يراها أحد سواها/ها (الاعضاء التناسلية)
- لأنها ملكه/ها وحده/ها .

• الاطفال من عمر (٦ - ١٢) سنة

يتطور أسلوب توعيتهم للوقاية من الاستغلال الجنسي ، في هذا العمر ،
عن سنواته/ها الأولى ، حيث يتوسع الشرح بشكل علمي ، ويوعي الطفل/ة بأن يقاوم
ويستقيث وأن يروي لوالديه عن أية محاولات ، أو تصرفات غير طبيعية يحاول أحد
فعلها معه/ها .
وأخيرا من الاهمية بمكان تقوية أواصر الصداقة الحميمية مع الابناء ، حيث لا
يسمح للأسرار ، بعد ذلك ان تحتل مكانا بينهم .

• مرحلة المراهقة المتقدمة (١٣ - ١٨) سنة

- تأثير الاعلام الذي قد يشجع أحيانا على الاباحية الجنسية ، وكيفية حماية
النفس منها .
- فهم تنوع الممارسات الجنسية وما هو مقبول وما هو محرم .
- فهم أعمق لطبيعة العلاقات الانسانية وما بين الجنسين .
- القدرة على التعبير عن القيم والمبادئ التي يحملها حول الجنس .
- الدور الايجابي والحضاري للعلاقة المنظمة من خلال الزواج .
- المسؤولية الفردية عن السلوك الفردي والاعتزاز بالهوية الذاتية .
- خطورة وحرمة العلاقة الجنسية خارج الزواج الشرعي .
- حق الشاب / الشابة في قول (لا) وفي عدم دخول علاقة جنسية رغم
الضغط الاجتماعي .
- تقوية النمو الاجتماعي والثقة بالنفس وتكوين الصداقات السليمة .
- فهم دور الزواج والسن المناسبة وطبيعة العلاقة والمسؤولية .
- فهم دور الأبوة والانجاب والتربية والرعاية المتوقعة للابناء .
- فهم اختلاف العلاقات الاسرية وتبدلاتها مع الوقت ومع نمو الأولاد .
- الدور الايجابي للنمو الجنسي في حفظ الحياة .

- فهم مشكلات الزواج والانجاب المبكرين وتحدياتهما .
- فهم مشكلات تأخير الزواج كثيرا أو الاعراب عنه .
- أشكال الاستغلال الجنسي وسوء المعاملة والصور المحرمة .

ومما سبق نخلص الى أهمية ما يلي :

١. توعية الأبناء منذ الصغر وبشكل صريح بعيد عن الابتذال والتطرف في الصراحة .
٢. أن تكون التوعية حسب عمر الطفل/ة وتكون مبسطة جداً مع الصغار وبتوضيح أكثر مع الكبار .
٣. عدم السماح للأطفال أن يناموا بفرش واحد .
٤. ينبغي مراقبتهم عند اللعب خاصة عندما يختلون بأنفسهم . وقد يعملون أشياء تعتمد على التقليد للكبار وببراءة .
٥. لا يسمح للأطفال اللعب مع الكبار والمراهقين لئلا يحدث المحذور عن طريق الاستغلال والاعتداء والانحراف وهذه هي الطامة الكبرى .
٦. ينبغي على الوالدين الحرص والحذر الشديد أثناء ممارسة العلاقة الجنسية فيما بينهما ، وأن يسيطرا على كل مجال يتيح التلصص لابنائهما أو سماع صوتهما لأن حب الاستطلاع لدى الأبناء بهذا الخصوص شديدا جداً .
٧. تجنب التحدث أو التشويق أو الاثارة الجنسية مهما كان نوعها .
٨. بعض الأمهات/ الآباء تلاعب طفله/ها بمداعبته/ها لأعضاء جنسه/ها وهو صغيرة/ة كي تثير لديه/ها الضحك ومن الاسلام تجنب هذا السلوك لأنه قد يؤدي لاحقا لإساءة جنسية .
٩. ان نصيحة (لا تتكلم مع الغرباء) غالبا ليست لحالات الاستغلال الجنسي وذلك لأن أغلب المعتدين يكونون ممن يعرفهم الطفل/ة .

ثانياً: كيف اتصرف مع الطفل/ة الذي تم استغلاله/ها جنسياً

• ضبط ردود الافعال

لا شك أن التحكم في ردود الأفعال في هذه المواقف يكون صعباً للغاية. من الطبيعي عندما تسمع بهذا الشيء قد يتركك مصدوماً وحزيناً للغاية. ربما ستسمع أشياء لا يُصدقها عقل، ولكن من الهام ألا تتفاعل بطريقة تزيد من جرح طفلك. في البداية، لا بد أن تصدق طفلك، وتؤكد من المعلومات التي أفصح عنها معك أو سمعتها عنه من طرف اخر، لأنه يحتاج إلى مساعدتك.

• عدم لوم الطفل/ة

أخبر طفلك أنه فعل الصواب عندما جاء وأخبرك بالأمر. احذر أن تعطي طفلك انطباعاً أنك تلومه بشكل أو بآخر، خاصة إذا حدث التحرش أو الإيذاء الجنسي لأنه رفض الانصياع لأوامرك أو اتباع إرشاداتك (مثلاً خرج بدون إذنك.. إلخ). حاول بكل الطرق أن تخبره أنك مرتاح بأنه أخبرك بالأمر، وأنه لو لم يفعل ذلك، لوجد صعوبة هائلة في التعامل بمفرده في هذا الموقف، وأنت متاح الآن لمساعدته. كما يحتاج أن يسمع منك أن تحبه.

• الاصغاء الجيد واطهار التفهم

في بعض الأحيان لا يفصح الأطفال عن الأمر، أو يأجلون الإفصاح. وقد تجد نفسك في حيرة شديدة؛ لأنك تريد أن تفهم لماذا لم يشاركك بالأمر على الفور. بعض الأطفال (الأكبر سناً ووعياً) يشعرون بأنهم مسؤولون عما حدث بشكل أو بآخر. ولكن كلما حاولت إظهار تفهمك للضغوط التي مر بها، كان من السهل عليك أن تقدّم المساندة المطلوبة لطفلك. قد يريد طفلك عدم الاسهاب في الحديث، لأنه يريد بعض الوقت حتى يصبح مستعداً للحديث، لا تضغط عليه أو تجبره على التحدث بالقوة. تعامل بقدر ما يفصح من معلومات، وأظهر له باستمرار استعدادك للمساعدة.

• تاهيل نفسي

ان الطفل الذي يتعرض للاستغلال الجنسي يحتاج إلى تاهيل نفسي على يد اخصائي ولا بد من ان تعرض طفلك المستغل جنسيا على اخصائي نفسي في أقرب فرصة لأنه يحتاج الى علاج نفسي عاجل. هناك الكثير من المؤسسات والمراكز التي تقدم الدعم والارشاد النفسي والاجتماعي لضحايا الاستغلال الجنسي منها المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات ويرتكب الكثير من الآباء خطأ كبيرا باعتقادهم أن ما مر على الطفل سينسى مع مرور الوقت، وهذا خطأ كبير لأن الطفل يحمل هذا المشهد المرعب في منطقة اللاشعور ويستدعيه في لحظة ما. وعلى الأسرة أن تنتبه لرسائل الطفل التي قد تكون بطريق غير مباشر، فمثلا عندما يقول الطفل إنه لا يحب السائق او الحارس، هنا على الأسرة أن تستمع إلى وجهة نظره، فقد يكون هذا الكلام رسالة غير مباشرة لتعرضه لتحرش من هذا السائق أو الحارس.

عليك التوجه إلى الشرطة والتقدم بشكوى ضد الجاني. أو الاستعانة ببعض المؤسسات القانونية أو الحقوقية مثل المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات والأهم في هذه الحالة عدم غسل ملابس الطفل أو علاج ما به من جروح أو كدمات لأن من الممكن طمس الكثير من الأدلة بذلك، حيث تؤخذ عينات من الطفل المستغل جنسيا، حيث تعتبر هذه العينات ادلة على الجريمه . انه من المهم أن نسارع بالإبلاغ ولا نتراخى، فبعض الأهالي يبلغون بعد شهر وهذا خطأ، ويمكن أن تكون هذه الفترة عنصرا في مصلحة المتهم. كذلك بعض الاهالي يعرفون شخصية المتحرش فيعتدون عليه، وهو ما يحول أصحاب الحق إلى متهمين في الوقت نفسه.

الاجراءات العلاجية

“ الاجراءات العلاجية ”

الصدمة هي خبرة قاسية او شديدة قد تكون جسدية أو عقلية أو نفسية أو عاطفية تؤثر تأثيرا كبيرا في شخصية الفرد ، وقد تصل الى حد الاضطراب النفسي او العقلي أو الجسمي وقد يكون هذا الاضطراب دائما وقد يزول بعد فترة من الزمن ، وعند تعرض الانسان للصدمة فانه يعجز عن القيام بالسلوك الملائم أو اتخاذ القرار الصائب من جراء تأثير الصدمة على قواه التفكيرية ، ويتصف الموقف الصدمي بكونه أكبر من طاقة الانسان على الاحتمال .

ويمكن أن يحدث أنضغاط ما بعد الصدمة في أي عمر بما في ذلك مرحلة الطفولة ويمكن أن تظهر الأعراض بعد الحدث الصادم مباشرة أو بعد شهر أو سنة ويشعر الفرد بقصور في الجوانب الوظيفية والبيولوجية واختلال سلوكي وسيكولوجي .

PTSD عند الاطفال والمراهقين :

أي حدث يهدد حياة الطفل /ة الخاصة او سلامته /ها الجسدية ، يسبب ردود أفعال تتمثل بالخوف الحاد والعجز والرعب من هذه الاحداث التعرض للاستغلال الجنسي او الجسدي ، حوادث السير وغيرها .

فقد أظهرت الدراسات أن الطفل/ة المستغل/ه جنسيا يظهر لديه/ها نتيجة لتلك الصدمة مشكلات جنسية وسلوكيات تدميرية ذاتية وكذا مشاعر عزلة ، وصمة عار تحقير الذات ، عدم الثقة بالآخرين .

يرتبط باضطراب PTSD عند الطفل /ة اضطرابات أخرى من مثل الاكتئاب ، اساءة استخدام المواد ، قلق الانفصال ، الهلع المعمم ، اضطرابات سيكوسوماتية (نفسية جسدية) ، ودراسية .

هناك ثلاث فئات متميزة تشكل هذا الاضطراب المتأخر PTSD

١. انبعاث معاش الصدمة عن طريق

شعور بالخوف
كما لو أن الحدث
الصدمي يوشك
أن يحدث من
جديد

أحلام تتكرر
بشكل كوابيس
تولد هلعاً
وأرقاً

انبعاث
متكرر

٢. اختزال الاتصال بالعالم الخارجي الذي يترجم بالاتي

حصر
وضيق في
العواطف

عدم اهتمام
بنشاط أو بعدة
أنشطة ذات
قيمة عينية

لا مبالاة أو
شعور بالغرابة
بالنسبة الى
الاخرين

٣. ظهور أعراض جديدة لم تكن موجودة قبل الصدمة

فقدان الذاكرة أو
صعوبة التركيز

عقدة الذنب عند الناجين مع
تنوع في الظواهر العيادية
حسب بنية كل فرد

ردة فعل
خوف مبالغ
فيه

تفاقم الاعراض أثناء مجابهة
أحداث ترمز الى الحدث الصدمي
أو تستذكره .

رفض النشاطات
التي تحيي ذكرى
الحدث .

يُضاف إلى هذه السلسلة أعراض تعود بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الانحدام الأساسي ، مثل تطور المخاوف أو في بعض الأحيان الانغماس في التبعية السمية للمخدرات ، والكحول وحتى ببساطة الإدمان على الأدوية (المهدئات أو غيرها) أو أيضا اضطرابات خطيرة في الشخصية مثل الهجومية ، والعنف ، والانتهاك ، والسلوك المعادي للمجتمع ، الاعتداء على الأمن العام أو موقف التجنب الاجتماعي . وفي حالات أخرى ، تتخذ هذه الاضطرابات مظهرًا نفسيًا ، جسديًا ، وظيفيًا ، ابتداءً من التبدل ذي الشكل الهستيرى وصولاً إلى المرض الجسدي الحقيقي .

علاج PTSD عند الأطفال والمراهقين

- من الطرائق المستخدمة لعلاج اضطراب PTSD عند الأطفال :

أولاً : العلاج المعرفي السلوكي

الذي يعمل على تعديل الأفكار الخاطئة والمشوهة والسلوكيات المضطربة وذلك باستخدام فنيات مثل الاسترخاء ، خفض الحساسية التدريجي (التعريض التخيلي) حيث يطلب من الطفل /ة بصورة متكررة أن يستحضر صور عقلية مفصلة عن الأحداث المرتبطة بالخبرة الصدمية وأن يركز خيالاته عليها ، حتى تقل درجة القلق لديه مبدئياً ، وتحت توجيهات المعالج سيؤدي التعريض المتكرر إلى خفض الاستنارة النفسية والعاطفية ، والأفكار المتداخلة أو المرتبطة بهما ، ويعلم الطفل /ة بصورة خاصة أنه ليس من الضروري أن يخاف من ذكرياته المؤلمة .

ثانيا : العلاج التمثيلي المسرحي :

تستعمل لمعالجة الاطفال الذين ليست لديهم القدرة على التعامل مع الصدمة بشكل مباشر ، لذا يستعمل المعالج الالعاب والرسومات وتقنيات أخرى لمساعدة الاطفال على تفريغ المشاعر والتعبير عن الانفعال كبديل عن تسمية ما حدث له أثناء خبرة الاستغلال الجنسي الذي تعرض له الطفل /ة .

المحكات التشخيصية لاختلال انضغاط ما بعد الصدمة (DSM. IV. 1994) :

(أ) يتعرض الشخص لحادث صادم يتوفر فيه كل مما يلي :

١. يكون الشخص قد عاش أو واجه حادثا أو أحداثا اشتملت على موت أو تهديدا به أو ايداء خطير وفعلي أو تهديدا للتكامل البدني (وحدة الجسد وسلامة أعضائه) للذات أو الآخرين .

٢. تكون استجابة الشخص مشتملة على خوف شديد أو عجز أو رعب .
ملحوظة : في الاطفال قد يكون التعبير عن ذلك من خلال سلوك غير منظم أو بتهيج .

(ب) تستمر إعادة معايشة الحادث الصدمي بوحدة أو أكثر من الطرق الاتية :

١. ذكريات مؤلمة متكررة ومقحمة للحادث تشتمل على تخيلات أو أفكار أو مدركات .
ملحوظة : في الاطفال يتم التعبير عنها في صورة ألعاب متكررة تقترن بعناصر أو موضوعات من الصدمة .

٢. أحلام مؤلمة معاودة (متكررة) عن الحادث .

ملحوظة : في الاطفال قد تكون هناك أحلام مفزعة بدون محتوى واضح .
٣. التصرف أو الاحساس كما لو كان الحادث الصدمي يحدث من جديد (يشتمل على احساس بإعادة معايشة الخبرة والخداعات والهلاوس أو النوبات الهستيرية (الانفعالية) المرتجعة بما في ذلك تلك التي تحدث عند الافاقة أو التسمم .

٤. ألم نفسي شديد عند التعرض لاي علامات داخلية أو خارجية تجسد أو تشبه جانبنا من الحادث الصدمي .

٥. عودة النشاط الفسيولوجي عند التعرض للعلامات الداخلية أو

الخارجية التي تجسد (ترمز) أو تشبه جانبنا من الحادث الصدمي

ج) تجنب مستمر للمثيرات (المنبهات) المرتبطة بالصدمة مع لا مبالاة فيما يتعلق بالاستجابة العامة (لم تكن موجودة قبل الصدمة) كما يستدل على ذلك بثلاثة أو أكثر من العلامات الآتية :

١. جهود لتجنب الأفكار أو المشاعر أو الاحاديث المرتبطة بالحدث الصدمي .
٢. جهود لتجنب الأنشطة أو الاماكن أو الناس التي تثير ذكريات الحادث الصدمي .
٣. عدم القدرة على استرجاع جانب هام من الحادث الصدمي .
٤. تناقص (انخفاض) واضح في الاهتمام أو المشاركة بالأنشطة الهامة
٥. مشاعر الانفصال (عدم الارتباط) أو الغربة عن الآخرين .
٦. مدى ضيق من المشاعر الوجدانية (مثلا : غير قادر على أن تكون لديه مشاعر للحب) .

٧. احساس متشائم أو مقيد نحو المستقبل (مثلا : لا يتوقع أن تكون له مهنة أو أن يتزوج أو ينجب أطفال أو مدى طبيعي من الحياة .

د) أعراض مستمرة للأثار المتزايدة (لا توجد قبل الصدمة) كما يستدل عليها باثنين أو أكثر من مما يلي :

١. صعوبة الدخول الى النوم أو الاستمرار فيه .
٢. سرعة الاستثارة أو نوبات شديدة من الغضب
٣. صعوبة التركيز .
٤. اليقظة الزائدة .
٥. استجابة ترويع زائدة (مبالغ فيها) .

هـ) مدة الاضطراب (الاعراض في ب، ج ، د) تستمر لأكثر من شهر واحد .

و) يتسبب الاضطراب في أسى دال أكلينيكيا أو قصور في الاداء الاجتماعي أو المهني أو غيرهما من مجالات الاداء الهامة .

ملحوظة : لا تتضمن هذه المحكات كل من فقد الذاكرة وتشتت الهوية رغم أنها أعراض شائعة الظهور في انضغاط ما بعد الصدمات .

علامات الاضطراب في الاطفال :

في المعتاد ان الطفل / ة الذي يعاني من اضطراب انضغاط ما بعد الصدمة تنتابه حالة خرس أو يرفض مناقشة الحادث الذي وقع له ، ، وينبغي الا يختلط ذلك مع عدم القدرة على تذكر ما حدث ، وفي الاطفال الصغار فان الأحلام المؤلمة الخاصة بالحادث قد تتحول في ظرف عدة أسابيع الى أحلام مفزعة عامة يتضح فيها تهديدات للذات أو للآخرين ، ولا يوجد لدى الاطفال الاحساس بأنه تتكرر عليهم خبرات معيشة الماضي حيث تكون خبرة الحادث مرة أخرى في صورة تصرفات الطفل / ة أثناء الالعب المتكررة ، ومن الصعب أن يقرر الاطفال بأنفسهم علامات نقص الاهتمام بالانشطة الهامة وكذلك نقص الاستجابة العاطفية وإنما يجب تقدير هذه الجوانب عن طريق الالباء والمدرسين وغيرهم ممن يلاحظون تصرفات الطفل / ة ، كما أن بعض الاطفال الذين يحدث لهم اضطراب انضغاط ما بعد الحوادث الصدمية يلاحظ عليهم تغير ملحوظ في التوجه نحو المستقبل ، كما تظهر عليهم أعراض بدنية متنوعة مثل آلام المعدة والصداع بالإضافة الى أعراض الاستثارة الزائدة .

القانون والاستغلال الجنسي للأطفال

الاستغلال الجنسي للأطفال من وجهة نظر القانون

ان الطريقة التي يتعامل فيها القضاء مع حالات الاستغلال يجب أن ترسل رسالة واضحة للمعتدين بأن هذا السلوك محرم قانونا وأن الاحكام ستكون رادعة ، وذلك من أجل منع تكرار الاستغلال الجنسي على الاطفال من نفس الشخص أو من قبل الاخرين ، وعندما يتصدى القضاء لقضية الاستغلال الجنسي على أنه تهديد للمجتمع كله وأن يتعامل معها القضاء بصراحة ويحمل المعتدين العواقب الوخيمة لسلوكهم .

إن موضوع حقوق الطفل/ة يفترض أن يكون القاسم المشترك بين جميع الدول والمجتمعات والثقافات وهذه بعض المواد القانونية الدولية والمحلية المختصة بحماية حقوق الأطفال:

99
اولا: ورد في اتفاقية الأمم المتحدة
حول حقوق الطفل ضمن المادة 19

66

«تتخذ الدول الاطراف جميع التدابير التشريعية والادارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل/ة من كافة أشكال الإساءة البدنية والجنسية والإهمال... ما دام الطفل/ة في رعاية الوالدين أو الوصي القانوني عليه/ها أو أي شخص اخر يتعهد الطفل/ة في رعايته/ها

ثانياً: المادة ٣٤: تتعهد الدول الاطراف بحماية
الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي
، ولهذه الأغراض تتخذ الدول الأطراف جميع
التدابير الملائمة لمنع

٣. الاستخدام
الاستغلالي للأطفال
في العروض والمواد
الداعرة.

٢. الاستخدام
الاستغلالي
للأطفال في
الدعارة.

١. حمل أو اكراه
الطفل على تعاطي
أي نشاط جنسي
غير مشروع

ثالثاً: ورد في موسوعة حقوق الانسان في
البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية
حقوق الطفل/ة بشأن بيع الأطفال
واستغلالهم في الدعارة

بموجب قرار جمعية الأمم المتحدة ٢٦٣ « تحظر الدول الأطراف بيع الأطفال
واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد الاباحية كما هو منصوص عليه في هذا
البروتوكول».

رابعاً: ورد في القانون الأساسي الفلسطيني (الدستور)

مادة (٢٤)

للطفل/ة سائر الحقوق التي كفلتها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل/ة.

مادة (٤٨)

تكفل الدولة رعاية الأسرة والأمومة والطفولة، وترعى النشء والشباب. وينظم القانون حقوق الطفل/ة والأم والأسرة بما يتفق وأحكام الاتفاقيات الدولية، وميثاق حقوق الطفل/ة العربي. تسعى الدولة على الأخص لتوفير الحماية للأطفال من الإيذاء والمعاملة القاسية ومن استغلالهم ومن أي عمل يلحق الضرر بسلامتهم أو صحتهم أو تعليمهم.

خامساً: ورد في قانون الطفل/ة الفلسطيني مادة (٤٢)

١- للطفل/ة الحق في الحماية من أشكال العنف أو الإساءة البدنية أو المعنوية أو الجنسية أو الإهمال أو التقصير أو التشرد أو غير ذلك من أشكال إساءة المعاملة أو الاستغلال.

٢- تتخذ الدولة كافة التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية والوقائية اللازمة لتأمين الحق المذكور.

سادساً: ورد في قانون العقوبات رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠ الساري تطبيقه في فلسطين

المادة (٢٩٦)- هتك العرض بالعنف أو التهديد

١- كل من يهتك بالعنف أو التهديد عرض إنسان عوقب بالأشغال الشاقة مدة لا تنقص عن أربع سنوات

٢- ويكون الحد الأدنى للعقوبة سبع سنوات إذا كان المعتدى عليه لم يتم

الخامسة من عمره.

المادة (٢٩٨) هتك العرض بدون عنف

- ١- كل من يهتك بغير عنف أو تهديد عرض ولد -ذكراَ كان أو أنثى - لم يتم الخامسة عشرة من عمره أو حمله على ارتكاب فعل هتك العرض يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة.
- ٢- ولا تنقص العقوبة عن خمس سنوات إذا كان الولد -ذكراَ كان أو أنثى - لم يتم الثانية عشرة.

توصيات لمقدمي الخدمات للأطفال - ضحايا الاستغلال الجنسي

- حتى يستطيع الجهاز القضائي مقاضاة المعتدي، يجب وضع نظام تدابير لحماية الأطفال من خلال التالي:
١. تدريب المتعاملين مع الأطفال من المهنيين العاملين في الشرطة والقضاء والنيابة العامة على تمييز واكتشاف حالات الايذاء وأن يكونوا على بينة من التأثيرات السلبية لهذا الاستغلال من الناحية الجسدية والنفسية على الطفل/ة والتأثيرات السلبية على المجتمع من حيث تفاقم وتناقل الحلقة المفرغة من العنف جيلا بعد جيل.
 ٢. توفير حد أدنى من المعرفة بمراحل تطور الطفل/ة المختلفة وتأثيرها على قدرة الطفل/ة في التعبير والإدلاء بالشهادة والتعامل مع الأطفال بعطف ومهنية عالية تتناسب مع العمر التطوري للطفل/ة من قبل رجال الشرطة والقضاء.
 ٣. معرفة حجم الضغوط الاجتماعية والنفسية والتهديدات التي قد يتعرض لها الطفل/ة عندما يعترف بوجود استغلال جنسي من قبل احد افراد العائلة المقربين.
 ٤. التنسيق مع الاطراف الاخرى في وزارات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية للتقليل من عدد مرات استجواب الطفل/ة.
 ٥. ايجاد جهاز قضائي متخصص ومتحمس ويتجاوب مع حاجات الطفل/ة وتعقيدات الاعتداءات ضمن نفس العائلة.
 ٦. مراجعة وتشديد القوانين المتعلقة بالعنف الأسري(ضد الطفل/ة أو المرأة).

ملحق رقم (1) الى من اتوجه

وفيما يلي قائمة باسماء الجهات التي تقدم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي :

الرقم	المؤسسة	رقم الهاتف	فاكس	البريد الالكتروني
نابلس				
1.	مديرية الشؤون الاجتماعية نابلس	092387758	092388020	nabuls@mosa.gov.ps
2.	المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات / نابلس	092338287	092338287	Pchrcd2@gmail.com
3.	مركز الدراسات السنوية	092375545	092375545	wameed@palnet.com
4.	الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال	092371011	092371012	
5.	المركز الفلسطيني للإرشاد	092335946	092395177	pcc@palnet.com
6.	جمعية الدفاع عن الاسرة	092341117	092341117	info@fds-pal.org
7.	جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية	092347383	092347384	www.pwvsd.org
جنين				
8.	مديرية الشؤون الاجتماعية جنين	042501033	042501033	
9.	مركز الصحة النفسية المجتمعية	042502608	042502607	cmh.jenin@gmail.com
10.	مركز علاج وتأهيل ضحايا التعذيب	042430362	042430363	info@trc-pal.org
11.	جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية	042501610	042501610	www.pwvsd.org
طولكرم				
12.	مديرية الشؤون الاجتماعية	092662398	092662398	hammar@mosa.gov.ps
13.	المركز الثقافي لتنمية الطفل	092680787	092680787	Cultural_98@yahoo.com
سلفيت				
14.	مديرية الشؤون الاجتماعية	092515722	092515191	
طوباس				
15.	مديرية الشؤون الاجتماعية	092575622	092574869	Tubas.gov.2011@gmail.com

الخليل

Suzan_silmi@hotmail.com	022290389	02227653	مديرية الشؤون الاجتماعية	16.
Pedcr4@yahoo.com	022296669	022296669	المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات	17.
info@aman.org.ps	02-2214805	02-2214805	جمعية مركز أمان للإرشاد والصحة المجتمعية	18.
info@pfppa.org	02-2217284	02-2217284	جمعية تنظيم وحماية الاسرة الفلسطينية	19.
www.pwwsd.org	02-2273070	02-2273070	جمعية المرأة العاملة	20.
	02-2213140	02-2220106	الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال	21.
بيت لحم				
Badran_2100@hotmail.com	022770518	022751565	مديرية الشؤون الاجتماعية	21.
info@woh-for-trauma.com	02-2767413	02-2767413	أجنحة الأمل للصددمات النفسية	22.
g_c_h_2000@live.com	02-2742667	02-2742667	مؤسسة دار رعاية الفتيات	23.
www.pwwsd.org	02-2765926	02-2765926	جمعية المرأة العاملة الفلسطينية	24.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

١. ويليس ، جيمس جون ماركس ٢٠٠٠ : الطب النفسي المبسط ، ترجمة طارق عبد الحبيب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، بدون طبعة .
٢. الاحدب ، ليلي ٢٠٠٣ : الف بء الحب والجنس ، مركز الياة للتنمية الفكرية ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط١ .
٣. أسعد ، يوسف ميخائيل، ٢٠٠١ سيكولوجيا الجرائم الجنسية ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، بدون طبعة .
٤. الجبالي ، حمزة ، ٢٠٠٥ : جرائم الاطفال والمراهقين واسبابها - دوافعها وعلاجها ، دارصفاء ، عمان الاردن ، ط١ .
٥. عجلوني ، أيمن نعيم . احمد عدنان مارديني ١٩٩٩ : طب الاطفال ، دار المعاجم ، دمشق ، سوريا ، ط١ .
٦. عبد الرحمن ، محمد السيد ١٩٩٩ : علم الامراض النفسية والعقلية ، الجزء الاول ، دارقباء ، القاهرة ، مصر ، بدون طبعة .
٧. عواد ، رياض سليمان ١٩٩٤ : الانحرافات الجنسية والاضطرابات النفسية ، دار دمشق ، سوريا ، ط١ .
٨. كمال ، علي ١٩٩٤ : الجنس والنفس في الحياة الانسانية ، الجزء الثاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ .
٩. ابو خليل ، عمرو ، ٢٠٠٤ : عواقب التحرش الجنسي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ط١
١٠. قمحية ، أحمد حسان . عمار اسمير . محمد معتز معصراني . ١٩٩٣ : الطب النفسي ، دار المعاجم ، دمشق ، سوريا ، بدون طبعة .
١١. الخزامي ، عبد الحكيم أحمد ، ٢٠٠٤ : المرجع الشامل في حقوق الطفل ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، مصر ، بدون طبعة .
١٢. بول ، ليندزاي ٢٠٠٠ : علم النفس الاكلينيكي للراشدين ، ترجمة صفوت فرج ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، بدون طبعة .
١٣. قاروني ، سرور ، ٢٠٠٤ : حماية الاطفال في البحرين من سوء المعاملة ، مركز البحرين للدراسات والبحوث ، مملكة البحرين ، بدون طبعة .
١٤. العيسوي ، عبد الرحمن ، ٢٠٠٤ : سيكولوجيا الاجرام ، دار النهضة العربية ، الاسكندرية ، مصر ، بدون طبعة .

١٥. بشناق، رأفت محمد ، ٢٠٠١ : سيكولوجيا الاطفال ، دار النفايس ، بيروت ، لبنان ، ط١ .
١٦. ابوأسعد ، مصطفى ، ٢٠٠٦ : الاطفال المزعجون ، دار أقرأ ، الكويت ، ط١ .
١٧. مبيض ، مأمون ، ٢٠٠٥ : معنى الالاء في التريبة الالسية للالاء ، الالاب الالسامي ، دمشق ، سوريا ، بدون طبعه .
- ١٨ . قانون الالاب الالسامي .

قائمة المصادر

1. www.nesasy.org
2. www.bafree.net
3. www.momken.org
4. www.yazeinab.org
5. www.lahaonline.com
6. www.werathah.com
7. www.Childwelfare.gov
8. www.Euarab.com
9. www.malesurvivor.org
10. www.be-free.info
11. www.4uarab.com
12. www.arab.it
13. www.APA.com

لتلقي خدمات الدعم النفسي الاجتماعي والقانوني

لضحايا الاستغلال الجنسي للأطفال

يرجى الإتصال على:

المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات

نابلس- عمارة عمارة عالول وأبو صالحه - الطابق السادس - المصعد الغربي

تلفاكس: ٠٩٢٣٣٨٢٨٧ - الرقم المجاني: ١٨٠٠٢٣٣٨٢٨

الخليل: منطقة الحرس - عمارة الإسراء - الطابق الثالث

هاتف: ٠٢٢٢٩٦٦٦٩ - الرقم المجاني: ١٨٠٠٢٢٩٨٩٣

www.pcdcr.org